التوجيه البلاغي لظاهرة الانزياح التركيبي السياقي في سورة البقرة

د.بكيل علي محمود المراني
جامعة عمران – كلية التربية والآداب والعلوم التطبيقية – اليمن
Marrany2020@gmail.com

التقديم: 2023/7/20 القبول: 2023/8/29 النشر: 2023/12/15
Doi: https://doi.org/10.36473/ujhss.v62i4.2283

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licenses

الملخص:

حظيت ظاهرة الانزياح التركيبي السياقي باهتمام كبير من اللغويين والبلاغيين، وهي ظاهرة لغوية مرتبطة بتغير المعنى الذي ينتج عند الخروج عن النسق المتعارف عليه في القواعد النحوية، أي أنّها تشير إلى إزاحة أو تغيير في التركيب اللغوي أو بناء الجملة، يكون هذا الانزياح مبررا بحيثيات السياق، وهو انزياح مقصود يهدف إلى إكساب النص الأدبي- على اختلاف أنواعه- معاني جديدة يتم توجيهها بلاغيا لإحداث أثر نفسي عند المتلقي، وتعد هذه الظاهرة من الظواهر الشائعة في الكثير من اللغات، بما في ذلك اللغة العربية، ويمكن أن تتجلى في أي نوع من الكلمات، بما في ذلك الأسماء والأفعال والصفات وغيرها، وتتحدد درجة الانزياح التركيبي السياقي بوساطة سياق الكلام والعلاقات النحوية بين الكلمات في الجملة، ويمكن أن يحدث هذا الانزياح بسبب عوامل نحوية معينة مثل التقديم والتأخير والحذف والالتفات والاعتراض، ولأن النص القرآني يمثل الأنموذج المثالي للنص الأدبي في البيان والبلاغة، بما يمتلكه من قيمة بلاغية عالية، فإن هذا البحث يسعى لمناقشة هذه الظاهرة فيه، وتحديدا في سورة البقرة، وذلك عن طريق العوامل النحوية المذكورة آنفًا، وكيف تم توجيهها بلاغيا لإبراز جمالية النص القرآني.

الكلمات المفتاحية:

الانزياح التركيبي- التقديم والتأخير- الحذف- الالتفات – الاعتراض.

The rhetorical orientation of the phenomenon of contextual syntactic deviation in Surat Al-Baqarah

Dr. Bakeel Ali Mahmoud Al-marrany
Amran University- Faculty of Education $ Arts and Applied Sciences- Yemen
Marrany2020@gmail.com

Abstract:

The phenomenon of contextual syntactic deviation has attracted a great deal of attention from linguists and rhetoricians. It is a linguistic phenomenon associated with the change of meaning that occurs when the established pattern in the grammatical rules is deviated from. In other words, it refers to a displacement or change in the linguistic structure or sentence structure. This deviation is justified by the context, and it is an intentional deviation that aims to give the literary text - of all its types - new meanings that are rhetorically directed to cause a psychological

impact on the recipient. This phenomenon is one of the common phenomena in many languages, including the Arabic language. It can manifest in any type of words, including nouns, verbs, adjectives, and others. The degree of contextual syntactic deviation is determined by the context of speech and the grammatical relationships between the words in the sentence. This deviation can occur due to certain grammatical factors such as fronting and postposing, ellipsis, apostrophe, and parenthesis.

Since the Qur'anic text represents the ideal model of the literary text in eloquence and rhetoric, with its high rhetorical value, this research seeks to discuss this phenomenon in it, specifically in surat al-baqarah, through the previous grammatical factors, and how they were rhetorically directed to highlight the beauty of the Qur'anic text.

Keywords:Syntactic deviation - Fronting or postposing -Ellipsis- Apostrophe- parenthisis

المقدمة:

يتبين النص الأدبي كُلًّا واحدًا، ومع ذلك تتعدد قراءاته بتعدد الزوايا التي يُنظر إليه من خلالها، ولذا يعد فهم ظاهرة الانزياح التركيبي السياقي أمرًا مهما في فهم اللغة واستعمالها بشكل صحيح، فاللغة ليست قوالب جامدة، بل هي حركة حيوية ديناميكية، قابلة للنمو والتجدد، وقد يقتضي السياق في أحايين كثيرة الخروج عن النمط اللغوي المعياري السائد، وذلك لاعتبارات بلاغية معينة تكشف عن الإمكانيات الكامنة في النص، وتجاوز بنيته السطحية إلى بنيته العميقة، وقد يسهم فهم هذه الظاهرة في تجنب سوء فهم المعاني، والتواصل بطرائق واضحة وفعالة، وتعد ظاهرة الانزياح إحدى مباحث الأسلوبية الحديثة ذات القيمة الفنية والدلالية العالية التي تمنحها للنص والأسلوب عمومًا، ويجسدها النص القرآني بشكل خاص، بوصفه النص الأعلى قيمة من حيث البلاغة والفصاحة.

إشكالية البحث وأسئلته

تتمثل إشكالية البحث في ظاهرة الانزياح التركيبي السياقي، ووجودها في سورة البقرة، وصور هذا الوجود وتنوعاته، وكيف وظّف النص القرآني في سورة البقرة هذه الظاهرة توظيفا بلاغيا عاليا، وبناء على الإشكالية المذكورة يمكننا صوغ الأسئلة التي يحاول هذا البحث الإجابة عنها فيما يأتي:

- أولا: هل لظاهرة الانزياح التركيبي السياقي وجود في النص القرآني، وتحديدا في سورة البقرة؟
- ثانيا: ما الصور أو الأنماط التي وردت عليها ظاهرة الانزياح التركيبي السياقي في سورة البقرة؟
- ثالثا: ما العوامل النحوية التي تشكل ظاهرة الانزياح التركيبي السياقي في سورة البقرة؟
- رابعا: ما أثر هذه الظاهرة في القيمة الدلالية والبلاغية للنص القرآني في سورة البقرة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الوقوف على هذه الظاهرة (الانزياح التركيبي السياقي- في سورة البقرة-) بصورها المتنوعة وأشكالها المختلفة، وكيف وُظِّفت في خدمة الأغراض والمعاني التي يريدها النص القرآني، وفي إيصال القيمة الدلالية والبلاغية إلى المتلقي، وكيف كان أثرها في تمكين تلك القيمة في نفس المتلقي من خلال ما أضفته هذه الظاهرة من معان ثوانٍ إلى الدلالات التعبيرية الظاهرة.

حدود البحث:

يدور البحث في إطار النص القرآني، ويتحدد بمجموعة من النماذج والشواهد القرآنية في سورة البقرة بوصفها إحدى السور القرآنية الطويلة والزاخرة بالصور والأشكال المختلفة لظاهرة الانزياح التركيبي سواء من حيث: الحذف، أم التقديم والتأخير، أم الالتفات أم الاعتراض، وفي تحليل هذه النماذج تمتد حدود البحث إلى التراث البلاغي العربي القديم، والدراسات البلاغية الحديثة التي تسهم في فهم المرامي البلاغية الكامنة وراء الظاهرة في مواضع ورودها المختلفة في سورة البقرة.

منهج البحث:

استعمل الباحث المنهج الوصفي المعتمد على الوصف والتصنيف والتحليل، واسترشد بما قرره اللغويون في منهجية البحث العلمي، واعتمد الباحث على مجموعة الإجراءات والآليات التي قام بها في البحث، وهي على النحو الآتي:

- أولا: جمع نماذج من الانزياح التركيبي ورصدها وأمثلته من شواهد قرآنية في سورة البقرة، من خلال قراءته قراءة متأنية مدققة عدة مرات، وتصنيف هذه النماذج من حيث نوع الانزياح الحاصل فيها.
- ثانيا: تحليل نماذج كل نوع منها في ضوء معطيات الدرس البلاغي القديم والحديث، ومحاولة الكشف عما فيه من أبعاد بلاغية من خلال استقراء كل أنموذج في سياقه الوارد فيه في سورة البقرة.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة سابقة – بحسب اطلاعي- تخصص سورة البقرة بالبحث حول ظاهرة الانزياح التركيبي السياقي في علاقاتها النحوية الأربعة: (التقديم والتأخير والحذف والالتفات والاعتراض)، مع بيان التوجيهات البلاغية لها، وما وجدته من دراسات تتقاطع مع هذا البحث في بعض جزئياته، أي أنها تتحدث عن ظاهرة الانزياح بصورة عامة في النقد الأدبي، وتطبيقاتها في نصوص شعرية معينة، أو أنها تبحث عن هذه الظاهرة في النص القرآني عموما، أو تركز على علاقة نحوية بحد ذاتها في سورة البقرة، كالالتفات، أو الاعتراض، أو الحذف، ولم أجد دراسة حول ظاهرة الانزياح تجمع العلاقات النحوية الأربعة وتناقش توجيهاتها البلاغية في سورة البقرة.

ومن الدراسات السابقة التي أفاد منها البحث ما يأتي:

- الانزياح التركيبي في شعر بشير بن محمد الخارجي، د. فهد بن حماد التميمي، مجلة دار العلوم، العدد 143، 2023.
- بلاغة أسلوب الالتفات في القرآن وأسراره، رمضان نور الدين، رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2017م.
- الاعتراض في القرآن الكريم، مواقعه ودلالاته في التفسير، عبد الله بن عبده أحمد مباركي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة، 1428هـ.

خطة البحث:

في ضوء ما تقدَّم جاء البحث في محورين رئيسين، الأول يتضمن تعريف مفهوم الانزياح وأنواعه، والمحور الثاني يناقش صور هذه الظاهرة وتجلياتها في سورة البقرة والتوجيهات البلاغية لها، عن طريق العوامل النحوية الآتية: التقديم والتأخير، والحذف، والالتفات، والاعتراض. ثم ختمت البحث بخاتمة تضمنت أهم نتائجه وما توصل إليه، ثم ذكرت قائمة المصادر والمراجع التي أفاد منها البحث.

المحور الأول: التعريف بالظاهرة:

مفهوم الانزياح:

لغتنا العربية معيارية في معظم قواعد بنائها وصياغة جملها، فمستويات اللغة تبدأ من الأصوات لتشكل الكلمات، والكلمات تتناسق لتشكل الجمل بنوعيها الاسمية والفعلية، وتتضام الجمل لتشكل الفقرات، ومن الفقرات تتشكل النصوص، وكل هذا يسير على وفق أنظمة لغوية وقوانين لا يخرج الكاتب عنها إلا ضمن معايير استثنائية محددة، وبشروط معروفة يجب أن يلتزم بها، فإذا خرج عن المألوف فقد انزاح وحاد عن السمت المتعارف عليه. (**أبو العدوس، يوسف**، 2007، ص183) (**Abu al-Adus, Yusuf, 2007, P183**)، وقد أطلق الدارسون الكثير من المصطلحات على هذه الظاهرة، منها: الانحراف والتَّجاوز والعدول والاتساع والمجاورة والخروج والابتكار وخرق السنن والمخالفة والخلق والغرابة والجسارة اللغوية والانحراف عن السوية وشجاعة العربية وغيرها، حتى إن هذه المصطلحات تكاد تجاوز الأربعين مصطلحا. ينظر (**ويس، أحمد محمد**، 2005، ص33)(**Wais, Ahmed Mohammed, 2005, p33**).

غير أن مصطلح الانزياح يبقى الأولى من بينها بالاستخدام للدلالة على الظاهرة الأسلوبية التي تعنى بانتقال المبدع من الواقع الأصل إلى الواقع العرضي في تعبيره الإبداعي.

جاء المعنى اللغوي للانزياح في الجمهرة مادة (زوح): زحت الشَّيْء أزوحه زوحا إذا أرغته عَن مَوْضِعه ونحيته، وزاح الشَّيْء يزوح ويزيح زيحا وزيحانا إِذا زَالَ عَن مَكَانَهُ، وزحته وأزحته أَنا إزاحة وَهُوَ مزوح ومزاح. (**ابن دريد، محمد بن الحسن**، 1987،ج1، ص530) (**Ibn Duraid, Muhammad bin Al-Hasan, 1987,Vol1,P530**)، وجعل ابن فارس التنحي والزوال أصل المعنى في المادة كلها، فقال: "الزاء والواو والحاء

أصل يدل على تنحٍّ وزوال. يقول زاح عن مكانه يزوح، إذا تنحى، وأزحته أنا" (**ابن فارس، أحمد بن زكريا**، 1979، ج3،ص35) (**Ibn Fares, Ahmad bin Zakaria, 1979,Vol3,P35**).

مما سبق يتبين أن التعريف اللغوي للانزياح لا يبتعد كثيرا عن مفهوم هذا المصطلح الدال على البعد عن الأصل، والتنحي والزوال عنه.

فالانزياح إذًا "استعمال المبدع للغة مفردات وتراكيب وصورًا استعمالا يخرج بها عما هو معتاد ومألوف، بحيث يؤدي ما ينبغي له أن يتصف به من تفرد وإبداع وقوة جذب وأسر".(**ويس، أحمد محمد**، 2005، ص7)(**Wais, Ahmed Muhammed, 2005, p7**).

كما يقصد بالانزياح التركيبي خروج الكلام عن نسقه المألوف، فالعناصر اللسانية في الخطاب المنطوق أو المكتوب تخضع لسلطة الطبيعة الخطية للغة التي تسير على وفقها القوانين، وتعتمد الإجراء التأليفي بين العناصر المتتالية، هذا التعاقب أو التوالي التلفظي يطلق عليها محور التركيب، والخروج عنه: انزياحا تركيبيا"(**البار، عبد القادر**، 2010، ص49) (**Al-Bar, Abdul Qader,2010,P49**).

إجمالا يمكن القول إنَّ جميع التعريفات السابقة لمفهوم الانزياح تدور في إطار الخروج عن المعيار إلى ما يخالفه؛ بقصد التأثير في المتلقي أو إفادة معنى ثانٍ غير معنى الكلام الظاهر.

أنواع الانزياح:

يقسم الانزياح على نوعين رئيسين، هما: الانزياح الاستبدالي، والانزياح التركيبي، وهذان النوعان الرئيسان –حسب رأي الدكتور أحمد ويس-"تنطوي فيهما كل أشكال الانزياح، فأما النوع الأول فهو ما يكون فيه الانزياح متعلقا بجوهر اللغة، والنوع الآخر فهو يتعلق بتركيب هذه مع جارتها في السياق الذي ترد فيه سياقا قد يطول أو يقصر (**ويس، أحمد محمد**، 2005، ص111)(**Wais, Ahmed Muhammed, 2005, p111**).

وهناك من أضاف نوعا ثالثا إلى النوعين السابقين، وجعله الانزياح الصوتي والإيقاعي، ويقصد به عندهم خروج الشاعر عن القواعد الشعرية المتعلقة بالوزن والقافية، والإيقاع عموما. (**فوغالي، وهيبة**، 2012، ص44) (**Fughali, Wahiba,2012,P44**).، وموضوع بحثنا هو الانزياح التركيبي أو السياقي، الذي يحدث من خلال طريقة في الربط بين الدوال بعضها ببعض في العبارة الواحدة أو التركيب أو الفقرة.

ويتنوع الانزياح التركيبي هو الآخر إلى مجموعة من الأنواع: فهناك انزياح تركيبي بالتقديم والتأخير، وهناك انزياح تركيبي بمخالفة معيار الأسلوب بالحذف أو الزيادة؛ حذفا وزيادة لا يقتضيهما معيار الأسلوب، وإنما يكونان– أي الحذف والزيادة لغرض بلاغي يقصد إليه المبدع قصدا، وهناك انزياح تركيبي بالاعتراض، وانزياح تركيبي بالالتفات، ويهدف الانزياح من ذلك كله إلى إحداث معنى ثان للكلام أو للنص المبدع؛ ليؤكد بذلك الانزياح ذلك المعنى الثاني في نفس المتلقي ويمكّن له فيه.

والانزياح التركيبي بالأنواع المذكورة آنفا هو موضوع هذا البحث، ومن ثم سنسلط الضوء في هذا البحث على كل نوع من تلك الأنواع للانزياح، من خلال استعراض مجموعة من الشواهد والنماذج القرآنية التي وردت في سورة البقرة.

المحور الثاني: مناقشة الظاهرة في سورة البقرة:

أولا: الانزياح السياقي التركيبي بالتقديم والتأخير في سورة البقرة:

أ) مفهوم التقديم والتأخير:

يمكن القول إنَّ التقديم والتأخير مفهوم أطلق على أحد أساليب العرب في كلامهم، ومظهره زوال اللفظ عن مكانه، فيتقدم أو يتأخر، وقد اتسعت دائرة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، فأطلق على القار في مكانه، كما أطلق على المُزال. (**أبو موسى، محمد**، د.ت، ص3ِ)**(Abu mosa, Muhammad, n.d, P3)**

تحدث سيبويه في كتابه عن التقديم، وهو أول من كشف سر هذا اللون البلاغي من العلماء – فيما نعلم-، ومن أوائل من استوقفهم هذا النشاط اللغوي، وهو في كتابه لا يكاد يغفل موضعا، وفي ذلك يقول عبد القاهر الجرجاني: "هذه القضية الكبرى التي تناولها علماء النحو والبلاغة واللغة، وما زلنا نقرأ عنها حتى يومنا هذا في النحو والنقد والبلاغة، هي في أساسها من صنع سيبويه، فهو أول من أشار إليها، وطرق بابها، ولا شك أن هذا فضل ينسب إليه بالفخار." (**حسين، عبد القادر**، د.ت، ص96) **(Hussein, Abdul Qadir, n.d, P96)**.

يعد تقديم ما حقه التأخير أو تأخير ما حقه التقديم بما يخالف معيارية الأسلوب سواء أكان في الشعر أم غيره؛ أكثر ما يمثل الانزياح التركيبي. (فوغالي، وهيبة، 2012، ص44) **(Fughali, Wahiba,2012,P44)**.

التقديم والتأخير المعنيان هنا هما التقديم والتأخير غير الواجبين من حيث القاعدة النحوية، أو من حيث معيارية بناء الجملة العربية؛ لأن التقديم والتأخير الواجبين وجوبا يقتضيه النظام النحوي العربي يكون النص مضطرا إليهما اضطرارا لا مفر له منهما؛ لأن قواعد بناء الكلام تقتضيهما، ومن ثم فلا يضيفان مزية للنص حال حدوثهما في متن إبداعه، ولا يضفيان خصوصية عليه. أما التقديم والتأخير غير الملزمين للنص اللذين لا يفرضهما نظام بناء الكلام عليه؛ فحينها يكونان انزياحا، ويكون وراءهما من المعاني البلاغية ما يستوجب النظر في إبداع النص لالتقاط تلك المعاني واستكناه المراد فيها. (**التميمي، فهد بن حمد**، 2023، ص484) **(Al-Tamimi, Fahad bin Hamad, 2023, P484)**

لأهمية باب التقديم والتأخير عني به البلاغيون القدماء في مؤلفاتهم، وتنوعت أوجه تناولهم له، وممن لفتوا النظر إلى أهميته في الكلام ونظمه عبد القاهر الجرجاني في عبارته الرائقة عنه، التي يقول فيها: "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان" (**الجرجاني، عبد القاهر**، 1992، ص106) **(Al-Jurjani, Abdul Qahir,1992,106)**. بل إن منهم من عده أمارة الفصاحة والدليل عليها، فيقول

الزركشي عنه: "هو أحد أساليب البلاغة، فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة وملكتهم في الكلام وانقياده لهم، وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق" (**الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله**، 1957، ج3، ص233) **(Al-Zarkashi, Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah,1957,Vol3,P233)**.

ب) مناقشة نماذج الانزياح التركيبي السياقي في سورة البقرة بالتقديم التأخير:

من البديهي ألا يخلو النص القرآني المعجز في بلاغته من ظاهرة الانزياح بالتقديم والتأخير بصفتها سمة أسلوبية مهمة دالة على تفرد النص القرآني، فقد حفل النص القرآني بنماذج لذلك، وفيما يأتي استعراض مجموعة من النماذج القرآنية التي وردت في سورة البقرة حول ظاهرة الانزياح السياقي التركيبي بالتقديم والتأخير، مع بيان التوجيهات البلاغية لها:

- قوله تعالى: {وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ} [البقرة:205]، في هذه الآية الكريمة تقديم المسند إليه على الخبر الفعلي لإفادة التقوية، أي تقديم لفظ الجلالة تقوية للحكم وتأكيده من خلال دلالات السياق، أي: لا يحب من هذه صفته ولا من يصدر منه ذلك. (**ابن كثير، إسماعيل بن عمر**، 1999، ج1، ص370) **(Ibn Kathir, Isma'il bin 'Umar, 1999, Vol1, P370)** , وكذلك المسلمون يكرهون ويرفضون كل لون من ألوان الفساد، بل كل صاحب نزعة خيرة وفطرة سليمة من أي ملة كان يكره الفساد والإفساد وينفر منه.
- قوله تعالى: {وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ} [البقرة:85]، (وهو) الواو حالية، و(هو) مبتدأ وهو المسمى بضمير الشأن، ومحرم: خبر مقدم، "وفي تقديم الخبر تشنيع وتبليد لهم، إذ توهموا القربة فيما هو من آثار المعصية، أي: كيف ترتكبون الجناية وتزعمون أنكم تتقربون بالفداء، وإنما الفداء المشروع هو فداء الأسرى من أيدي الأعداء. لا من أيدكم فهلا تركتم موجب الفداء." (**ابن عاشور، الطاهر**، 1984، ج3، ص590) **(Ibn Ashur, Al-Tahir, 1984, Vol3, P590)**
- قوله تعالى: " {وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ} [البقرة:85] "، وأشد العذاب الخلود في النار، وأشديته من حيث إنه لا انقضاء له، أو أنواع عذاب جهنم لأنها دركات مختلفة." وفي تقديم "يوم القيامة" على ذكر ما يقع فيه لتهويل الخطب، وتفظيع الحال أول الأمر." (**أبو السعود، محمد**، د.ت، ج1، ص209) **(Abu Al-Saud, Muhammad , n.d, Vol1,P209)**.
- قوله تعالى: {وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُخۡلِصُونَ} [البقرة:139] ، تقديم المجرور في (ولنا أعمالنا) للاختصاص، أي لنا أعمالنا لا أعمالكم، وهذا الأسلوب من ضروب القصر الإضافي، والمسمى بقصر القلب..." (**ابن عاشور، الطاهر**، 1984، ج1، ص746) **(Ibn Ashur, Al-Tahir, 1984, Vol1, P746)**

- قوله تعالى: {وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِي عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ} [البقرة:228]. أي: للنساء على بعولتهن من الحقوق اللوازم، مثل الذي عليهن لأزواجهن من الحقوق اللازمة والمستحبة، ومرجع الحقوق بين الزوجين إلى المعروف، وهو: العادة الجارية في ذلك البلد، ذلك الزمان من مثلها لمثله، ويختلف ذلك باختلاف الأزمنة والأمكنة والأحوال والأشخاص والعوائد." (**السعدي، عبد الرحمن**، 1408، ج1، ص284) **(Al-Saadi, Abdul Rahman, 1408, Vol1, P284)**، وتقديم الظرف (لهن) للاهتمام بالخبر، لأنه من الأخبار التي لا يتوقعها السامعون فقدم ليصغي السامعون إلى المسند إليه، بخلاف مالو أخّر فقيل: ومثل الذي عليهن لهن بالمعروف، في هذا إعلان لحقوق النساء، وإصداع بها وإشادة بذكرها، ومثل ذلك من شأنه أن يتلقى بالاستغراب، فلذلك كان محل الاهتمام. (**ابن عاشور، الطاهر**، 1984، ج2، ص296) **(Ibn Ashur, Al-Tahir, 1984, Vol1, P296)**
- قوله تعالى: {فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ} [البقرة:191]، أي: القتل والإخراج، جزاء الكافرين مطلقا بأن يفعل بهم مثل ما فعل بغيرهم. (**القنوجي، صديق حسن**، 1992، ج1، ص387) **(Al-Qanoji, Sadiq Hasan, 1992, Vol1, P387)**، و(كذلك) خبر مقدم للاهتمام به، القصد منه الإساءة إليهم الزراية بهم، فأي وقع على النفس أشد من قولك: القتل جزاؤك. " والإشارة للتهويل، أي: لا يقل جزاء المشركين عن القتل، ولا مصلحة في الإبقاء عليهم، وهذا تهديم لهم." (**ابن عاشور، الطاهر**، 1984، ج2، ص206) **(Ibn Ashur, Al-Tahir, 1984, Vol1, P206)**
- قوله تعالى: {فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ} [البقرة:115]، فثم: بفتح الثاء، ظرف مكان، وهو إشارةإلى المكان البعيد مبني على الفتح، وهو هنا خبر مقدم، ووجه الله: مبتدأ مؤخر، والجملة في محل الجزم على أنها جواب الشرط." (**أبو السعود، محمد**، د.ت، ج1، ص243) **(Abu Al-Saud, Muhammad, n.d, Vol1,P243)**، وقدم الخبر لأهميته لتعلقه بشعيرة تعبدية، هي أعظم شعيرة في الإسلام، والمسلم يتوخى أن يؤديها على الوجه الأكمل، فلربما عرض له عارض من سفر أو ليل بهيم فيتعذر عليه معرفة الجهة التي يطلبها، فإن هو تحرى واجتهد (فثم وجه الله) ولأن المتحري والمجتهد يهمه نتيجة اجتهاده وتحريه، أتى الخبر مقدما لأنه يعنيه ذلك ويتطلبه، لأهميته في شأن عبادته، وتقديمه كذلك مشعر بالرد على سخرية اليهود من المسلمين بعد توليهم عن قبلتهم الأولى، وقولهم: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها، وإبطال لما هو عليه من اعتقاد أن للعبادة هياكل ومواقع لا تصح بدونها". (**الدوسري، عبد الرحمن**، د.ت، ج2، ص318) **(Al-Dosari, Abdul Rahman, n.d, Vol2, P318)**
- قوله تعالى: {وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ} [البقرة:138]، " في تقديم الجار والمجرور على عامله في قوله: (له عابدون) إفادة قصر إضافي على النصارى الذين اصطبغوا بالمعمودية لكنهم عبدوا المسيح." (**ابن عاشور، الطاهر**، 1984، ج**1**، ص**745**) **(Ibn Ashur, Al-Tahir, 1984, Vol1, P745)** ، كما يفيد

اختصاص العبادة له سبحانه، كل عبادة تصرف لغيره فهي باطلة. (الألوسي، شهاب الدين محمود، 1415، ج1، ص395) **(Al-Alusi, Shihab Al-Din Mahmoud, 1415, Vol1, P395)**

- قوله تعالى: {أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ} [البقرة:133]، وقوله تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ} [البقرة:181]، مع أن الفاعل المتأخر واحد في الآيتين، وهو الموت، إلا أن السر هنا غيره هناك، وهي دلالة واضحة على أثر السياق في تحديد السر البلاغي في اللغة القرآنية، فالآية الأولى قدم يعقوب عليه السلام للاهتمام به، إذ المراد بيان كيفية وصيته لبنيه بعد ما بين ذلك إجمالا في قوله {يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} [البقرة:132] ويتضح الاهتمام جليا عندما ذكره سبحانه باسمه ولم يقل: حضره، مع تقدم اسمه في الآية قبلها.

وأما الآية الثانية: (إذا حضر أحدكم الموت)؛ فليس ثمة اهتمام بالمقدم، وإنما يفيد تقديمه كمال الفاعل عند النفس وقت وروده عليها. (**أبو السعود، محمد**، د.ت، ج1، ص310) **(Abu Al-Saud, Muhammad, D.T, Vol1,P310)**

ثانيا: الانزياح السياقي التركيبي بالحذف في سورة البقرة:

أ) مفهوم الحذف:

الحذف في اللغة:

جاء في لسان العرب ":حذف الشيء يحذفه حذفا قطعه من طرفه، الحجام يحذف الشعر من ذلك والحذافة ما حذف من شيء فطرح،.. تحذفي الشعر تطويره وتسويقه، وإذا أخذت من نواحيه ما تسويه به فقد (حذفته).." (ابن منظور، محمد بن مكرم، 2003، ص48-49) **(Ibn Manzur, Muhammad bin Mukarram, 2003, P48-49)**

الحذف في الاصطلاح:

الحذف من الأبواب اللطيفة والبديعة عند أهل اللغة العربية، إذ عدّوه من المسائل التي يكسب الكلام جمالا وروعة، وتمنحه جودة وبلاغة، بل إنه من الأساليب التي لا يحسنها إلا المتمكنون في اللغة والبارعون في أساليبها وأفانينها، وهو أحد أقسام الإيجاز الذي يعد فرعا من فروع علم المعاني.، والحذف عند الجاحظ :هو إسقاط بعض العناصر من النص لغرض من الأغراض البيانية، مع وجود دليل على المحذوف. (**الجاحظ، عمرو بن بحر**، 1423، ج1، ص21) **(Al-Jahiz, Amr bin Bahr, 1423, Vol1, P21)**

يحدد "هاليدي ورقية حسن "الحذف بأنه: " علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلي." (**خطابي، محمد**، 1991، ص21) **(Khatibi, Muhammad, 1991, P21)**

يظهر من خلال تعريفهما أن الحذف هو عبارة عن علاقة نصية، تتم داخل النص، مع وجود دليل أو قرينة تدل عليه في النص السابق، وهذا ما يجعله علاقة قبلية، أي يدل عليه عنصر قبله.

ب) مناقشة نماذج الانزياح التركيبي السياقي في سورة البقرة بالحذف:

فيما يأتي استعراض لمجموعة من النماذج القرآنية في سورة البقرة على الانزياح السياقي التركيبي بالحذف، مع بيان التوجيه البلاغي في ذلك:

- قوله تعالى: {فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ} [البقرة:60] حذف الفعل والتقدير، فضربه فانفجرت، دليل هذا المحذوف وجود الانفجار مرتبا على ضربه، إذا لو كان يتفجر من دون ضرب لما كان في الأمر فائدة ولكان تركه عصيانا، وهو لا يجوز على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام". (**الأندلسي، أبو حيان،1993**، ج1، ص39) **(Al-Andalusi, Abu Hayyan,1993, Vol1, P39)**، وقد حذف الفعل هنا لأن ما ذكر يدل على المقصود، والمعنى أوضح وأبين إذ لم يظهر.
- قوله تعالى: {قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ} [البقرة:68] حذف المبتدأ أي: لا هي فارض ولا هي بكر، فقد أبعد لأن الأصل في الوصف بالفرد (**الأندلسي، أبو حيان،1993**، ج1، ص416) **(Al-Andalusi, Abu Hayyan,1993, Vol1, P416)**، كما قال بهذا أيضا القرطبي في تفسيره : (لا فارض) خبر لمبتدأ مضمر(محذوف)،أي لا هي فارض وكذا (لا ذلول) (القرطبي، محمد بن أحمد، 1964، ج2، ص182)**(Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad, 1964, Vol2, P182)** ، وقد خرج المعنى في حذف المسند إليه ها هنا من مجرد التقدير والإخبار إلى التحريك والإيحاء، فيكون المسند إليه أظهر إذ لم يظهر (**الطرابلسي، محمد**، 1981، ص305) **(Al-Tarabulsi, Muhammad, 1981, P305)**.
- نجد هذا النوع من الحذف متوافر في المواضع الآتي
- ة: قال تعالى: " {مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ} [البقرة:61] مفعول(يُخرج) محذوف أي: مأكولا مما تنبت الأرض، وقد حذف المفعول به لمجرد الاختصار. (ابن **عاشور، الطاهر**، 1984، ج1، ص39) **(Ibn Ashur, Al-Tahir, 1984, Vol1, P39)**

ومنه أيضا قوله تعالى: {قَالُواْ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا} [البقرة:93] حذف المفعول به، والتقدير: سمعنا قولك وعصينا أمرك، وهذا ما جاء أيضا في تفسير الطبري .وفي معنى الحذف هنا قصد للإيجاز مع السهولة والتعميم، وقال تعالى: {وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ} [البقرة:72] حذف المفعول به، تقديره " ما كنتم تكتمونه.

- وقوله تعالى: {وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ} [البقرة:124] حذف المفعول به، و قد دل عليه المقام أي: وبعض من ذريتي (**ابن عاشور، الطاهر**، 1984، ج1، ص705) **(Ibn Ashur, Al-Tahir, 1984, Vol1, P705)**

- وقال أيضا عز وجل: {إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ} [البقرة:131] حذف مفعول "أسلم" و متعلقه، ويعلمان من المقام،أي: أسلم نفسك لي، كما دل عليه الجواب {قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ}، وشاع الاستغناء عن مفعول (أسلم) فنزل الفعل منزلة اللازم (**ابن عاشور، الطاهر**، 1984، ج1،719) **(Ibn Ashur, Al-Tahir, 1984, Vol1, P719)**
- قوله تعالى: {قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ} [البقرة:67] "حذف المضاف والتقدير :أتتخذنا مكان هزء، أو ذوي هزء، وإجابتهم دليل على سوء عقيدتهم في نبيهم وتكذيبهم له، وهذا ظنا منهم أنه أخبر عن الله بما لم يؤمر به (**الأندلسي، أبو حيان،1993**، ج1، ص415) **(Al-Andalusi, Abu Hayyan,1993, Vol1, P415)** ، وقد جاء الحذف بغرض الاختصار، في قوله تعالى أيضا :{وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٔتُمْ فِيهَا ۖ} [البقرة:72] حذف المضاف أي : وإذا قتلتم ذا نفس، وقد حذف لأن المضاف إليه قام مقامه (**الأندلسي، أبو حيان،1993**، ج1، ص424) **(Al-Andalusi, Abu Hayyan,1993, Vol1, P424)**، وجاء في قوله سبحانه أيضا: {وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ}[البقرة:87] حذف المضاف، والتقدير: ولقد آتينا موسى علم الكتاب، أو فهم الكتاب (**الأندلسي، أبو حيان،1993**، ج1، ص466) **(Al-Andalusi, Abu Hayyan,1993, Vol1, P466)**، وجاء هذا الحذف بغرض التعميم، جاء في قوله تعالى: {وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ} [البقرة:93]، هو على حذف مضافين، أي: حب عبادة العجل من قولك: أشربت زيدا ماء ...و معناه :أنه داخلهم حب عبادته، و جاء في تفسير الطبري: وأشربوا في قلوبهم حب العجل، والمعنى نفسه نجده في تفسير القرطبي، وغرض الحذف هنا الاختصار في المعنى و إيجازه لأن الكلام يدل عليه و قال الله تعالى: {وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا} [البقرة:72]، والتقدير (ذا) نفس وقد أفاد الإيجاز والاختصار.
- قوله تعالى: {وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ} [البقرة:116]، المضاف إليه المحذوف بعد كل دل عليه قوله تعالى: (ما في السموات والأرض)، أي: كل ما في السماوات والأرض، أي:العقلاء له قانتون، وتنوين (كلٌّ) تنوين عوض عن المضاف إليه (**ابن عاشور، الطاهر**، 1984، ج1، ص706) **(Ibn Ashur, Al-Tahir, 1984, Vol1, P706)**، وقال تعالى :{وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ} [البقرة:51]، تقديره انقضاء أربعين ليلة أو تتمة أربعين ليلة وتتمة ثلاثين، وقد أفاد الحذف الاهتمام بالعدد ذاته، إذ هو المقصود، أما المضاف إليه؛ فقد حذف للعلم به". (**أبو شادي، مصطفى**، 1991، ص75) **(Abu Shadi, Mustafa, 1991, P75)**
- قد تحذف أكثر من جملة اختصارا وإيجازا، ويكتفي بدلالة القرائن العقلية واللفظية على المحذوف، وتلك القرائن يجليها السياق فتنساب مع العقل تارة ومع حال المخاطب تارة ومع اللفظ تارة ثالثة بحيث يتم المعنى بها، وقد ورد ذلك في كتاب الله فتجلت مراتب الإعجاز وظهر مقدار التفاوت، وأكثر ما

يكون ذلك في القصص القرآني، والحذف القصصي الذي ورد في سورة البقرة والمتأمل في الآيات السبع التي ذكرت هذه القصة يلاحظ أن هناك جملا كثيرة حذفت والتفاصيل التي طويت. (**ابن عاشور، الطاهر**، 1984، ج1،697) **(Ibn Ashur, Al-Tahir, 1984, Vol1, P697)**

في صدر القصة يسأل بنو إسرائيل نبيهم موسى عليهـ السلام أن يدعوا ربهم ليبين لهم ما هذه البقرة، و في المرات الثلاث يطوي السياق القرآني اتجاه موسى إلى الله بالسؤال، ودعا ربه ليبين له البقرة المقصودة، وإنما يثبت السياق الجواب فحسب، ثم في قوله تعالى: {مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ }[البقرة:71]، هنا حذف لعدة جمل يمكن أن نقدرهاعلى النحو الآتي: (وبعد تحديد أوصاف البقرة بحثوا عنها و بعد طول بحث لم يجدوا إلا بقرة واحدة تنطبق عليها المواصفات المطلوبة، فطلبوها من صاحبها فأبي و امتنع و تمسك ببقرته، فأرضوه بالثمن الذي يريد فباعها لهم فأحضروها إلى موسى فذبحوها) ثم في قوله تعالى: {فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡۦِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ} [البقرة:73].

ثالثا: الانزياح السياقي التركيبي بالالتفات في سورة البقرة:

أ) مفهوم الالتفات:

لغة :الالتفات من مادة (ل ف ت)، وفي هذه المادة يقول الفيروزآبادي: لَفَتَه يَلْفِتُهُ: لَوَاه، وصَرَفَه عن رَأيِهِ، ومنه: الالْتفاتُ والتَّلَفُّتُ،(الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، 2005، ج1، ص159) **(Al-Fayruzabadi, Muhammad bin Ya'qub, 2005, Vol1, P159)**

اصطلاحا :" الالتفات في اصطلاح البلاغيين هو التحويل في التعبير الكلامي من اتجاه إلى آخر" .(**الميداني، عبد الرحمن**، 2010، ص479) **(Al-Midani, Abdul Rahman, 2010, P479)**، أي نقل الكلام من أسلوب إلى آخر، من التكلم إلى الخطاب، أو من الخطاب إلى الغيبة، إلى غير ذلك. والملاحظ هنا أن التعريف الاصطلاحي لا يخرج عن التعريف اللغوي، فالالتفات يدور معناه حول الانصراف والتحول.

ب) مناقشة نماذج الانزياح التركيبي السياقي في سورة البقرة بالالتفات:

فيما يأتي استعراض لمجموعة من الشواهد القرآنية التي وردت في سورة البقرة، بوصفها نماذج لظاهرة الانزياح التركيبي السياقي بالالتفات، مع بيان التوجيه البلاغي لها:

- قوله تعالى: {وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ (٤٩) وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ} [البقرة:49-50]، والالتفات هنا حاصل بين صيغتي الماضي والمضارع بين "نجى" و"أنجى"، وجاء هذا في سياق تذكير بني إسرائيل بنعمة الله، إلا أن هناك تحولا من "نجى" في الآية **49** إلى "أنجى" في الآية التي بعدها مباشرة، و توحي (نجى) بذكر نعمة عظيمة خارقة للعادة بها كان تمام الإنجاء من آل فرعون وفيها بيان مقدار إكرام الله تعالى لهم و معجزة موسى عليه السلام." (**ابن عاشور، الطاهر**، 1984،

ج1، ص494) **(Ibn Ashur, Al-Tahir, 1984, Vol1, P494)**، فالآية إذن تذكر بنعمتين، إذ جاءت (نجى) لأن البلاء كاد يحدث وشارفوا على الهلاك، ثم جاءت أنجى لأن الله أنجاهم من الغرق. (**نور الدين، رمضان**، 2017، ص30) **(Nur Al-Din, Ramadan, 2017, P30)**

- من ذلك قوله تعالى: {وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ} [البقرة:87]، والالتفات ظاهر في قوله: {فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ} إذ انتقل من الماضي في: كذبتم" إلى المضارع في: "تقتلون"، و" تقتلون" جاءت بصيغة المضارع عوضا عن الماضي لاستحضار الحالة الفظيعة و هي حالة قتلهم رسلهم، و ذلك لما في صيغة تقتلون من مراعاة الفواصل فاكتمل بذلك المعنى." (**ابن عاشور، الطاهر**، 1984، ج2، ص598) **(Ibn Ashur, Al-Tahir, 1984, Vol2, P598)**، وهذا دليل على روعة الأسلوب القرآني و جماله.
- ومن شواهده أيضا قوله تعالى: {زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ} [البقرة:212]، فقوله: {زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ} مخالف لمقتضى الظاهر، إذ انتقل من الفعل الماضي (زُين) إلى الفعل المضارع (يسخرون)، و المقصود هنا هو الشيطان الذي يعد المزين؛ لأنه زين لهم الحياة وحسنها بوساوسه و حببها إليهم، أما المقصود من يسخرون هو أن الكفرة يسخرون من المؤمنين الذين لا حظ لهم في الدنيا. (**الزمخشري، محمود بن عمر**، 1407، ج2، ص125) **(Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar, 1407, Vol2, P125)**

أمّا عن مجيء فعل التزيين بصيغة الماضي و فعل السخرية بصيغة المضارع، فذلك دلالة على أن معنى فعل التزيين أمر مستقر فيهم؛ لأن الماضي يدل على التحقق، و أن معنى يسخرون متكرر منهم، و حسب ما هو معروف لدينا المضارع يفيد التجدد، و يعلم السامع أن ما هو محقق بين الفعلين هو مستمر؛ فيكون المعنى في الآية:زين للذين كفروا تزين الحياة الدنيا و سخروا و يسخرون من الذين آمنوا، و على هذا فإنما اختير لفعل التزيين خصوص المضي و لفعل السخرية خصوص المضارع؛ إيثارا لكل من الصفتين بالفعل التي هي أجدر به، و ذلك لاعتبار أن التزيين أسبق في الوجود من السخرية، فهو عبارة عن منشأ لها و يدل على التحقق، ويعتمد في ذلك على الاستمرار، و السخرية التي تترتب عليه فتكرارها يزيد في الذم، إذ لا يليق بذي المروءة السخرية بغيره.(**ابن عاشور، الطاهر**، 1984، ج2، ص296) **(Ibn Ashur, Al-Tahir, 1984, Vol2, P296)**، وعليه فالالتفات الحاصل في الآية جاء مناسبا للمعنى وتأكيد استمرارية الفعل وهذا ما يتلاءم مع طبيعة المستقبل.

- قوله تعالى: {يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ} [البقرة:215]، الالتفات هنا جار في قوله:{يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم}، إذ انتقل من الفعل المضارع ينفقون إلى الفعل الماضي أنفق، وفي هذا يقول

الزمخشري: " كيف طابق الجواب السؤال في قوله: {قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم}، وهم قد سألوا ببيان ماذا ينفقون، و أجيبوا ببيان المصرف؟ قلت: قد تضمن قوله ما أنفقتم {مِنۡ خَيۡرٖ} بيان ما ينفقونه، وهو كل الخير.(**الزمخشري، محمود بن عمر**، 1407، ج2، ص126) **(Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar, 1407, Vol2, P126)** ، ففعل أنفقتم هنا مراد به الاستقبال كما مقتضى الظاهر إلا أنه ورد بالماضي لإظهار الرغبة الشرط فينزل كالحاصل المتقرر. (**ابن عاشور، الطاهر**، 1984، ج2، ص318) **(Ibn Ashur, Al-Tahir, 1984, Vol2, P318)**

- قوله تعالى: {وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ} [البقرة:57]، في هذه الآية التفات من ضمير المخاطب في قوله: {وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ} إلى ضمير الغيبة في قوله: {وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ}، وعند التأمل في هذه الآية نجد أنها سيقت لبيان النعم الكثيرة التي أنعم الله بها على بني إسرائيل، أثناء مدة التيه، وهي المدة التي عاقبهم الله بها بأن كتب عليهما التيه في الصحراء أربعين سنة. ذلول) (القرطبي، محمد بن أحمد، 1964، ج1، ص392) **(Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad, 1964, Vol1, P392)**، كتظليل الغمام ليقيهم من شدة الحر، والخبز والطير، ولكنهم لم يشكروا هذه النعم، فقابلوها بالكفران والجحود، وقد يتصور بنو إسرائيل أنهم يُلحقون الضرر بربهم وبأنبيائهم ورسلهم عند كفر وجحودهم بنعم الله وعدم شكرهم لها، فأراد الله تعالى أن يدفع هذا التصور والوهم، فبين أن كفران بني إسرائيل بالنعم التي منَّ الله بها عليهم، يعدُّ ظلما لأنفسهم، وإيرادا لها مورد التهلكة، إذ هم عرَّضوها للعقاب، ولا يعود ضرر الجحود والكفران على غيرهم، إذ إن الله تعالى غني عن شكرهم وعبادتهم، وقد ظهر هذا المعنى واضحا جليا عن طريق الالتفات إلى الغيبة في قوله : {وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ} ليؤكد هذا المعنى، وليعرف بنو إسرائيل الحقيقة الغائبة عنهم، فيتعظ الآخرون فلا يقعوا فيما وقع فيه أسلافهم..
- يقول ابن عاشور مبينا أثر الالتفات على المعنى التفسيري" : وغيَّر الأسلوب في هذه الجملة، إذ انتقل من خطاب بني إسرائيل إلى الحديث عنهم بضمير الغيبة، لقصد الاتعاظ بحالهم، وتعريضا بأنهم متمادون على غيهم، وليسوا مستفيقين من ضلالهم، فهم بحيث لا يقرون بأنهم ظلموا أنفسهم. (**ابن عاشور، الطاهر**، 1984، ج**1**، ص495) **(Ibn Ashur, Al-Tahir, 1984, Vol1, P495)**

رابعا: الانزياح السياقي التركيبي بالاعتراض في سورة البقرة:

أ) مفهوم الاعتراض:

لغة: الاعتراض لغة المنْع، "إذ الأصل فيها أن الطريق إذا اعترض فيه بناء منع السابلة من سلوكه"..(الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، 2005، ج**2**، ص342) **(Al-Fayruzabadi, Muhammad bin Ya'qub, 2005, Vol2, P342)** ، ويقال :اعترض الشيء دون الشيء :أي حال دونه. (**الفراهيدي، الخليل بن**

أحمد، د.ت، ج1، ص372) **(Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmad, n.d, Vol1, P372)**، واعترض الشيء، أي صار عارضاً كالخشبة المعترضة في النهر. (**الزبيدي، محمد** بن مرتضى، د.ت، ج5، ص48) **(Al-Zubaidi, Muhammad Al-Murtada, n.d, Vol5, P48)**

اصطلاحا: اهتم البلاغيون بالاعتراض في كتبهم البلاغية اهتماماً بالغاً كل حسب وجهته البلاغية لمفهوم الاعتراض، ولذلك فقد تعددت مصطلحاته ومفاهيمه عندهم، وتنوعت دلالاته التي سيق من أجلها. (**مباركي، عبد الله**، 1428، ص83) **(Mubaraky, Abdullah, 1428, P83)**

عرّف النحاة الجملة الاعتراضية بأنها "الجملة التي تقع بين شيئين متلازمين متعلقة به معنى مفيدة تأكيداً وتسديداً للكلام الذي اعترضت بين أجزائه، ولا تكون معمولة لشيء من أجزاء الجملة المقصودة". (**السيوطي، عبد الرحمن**، د.ت، ج1، ص247) **(Al-Suyuti, Abdul Rahman, n.d, Vol1, P247)** وجاء في التعريفات: الاعتراض و أن يأتي في أثناء كلام، أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى رفع الإيهام." (الجرجاني، علي بن محمد، 1985، ص47) **(Al-Jurjani, Ali bin Muhammad 1985, P47)**، وعرفها الزركشي بقوله : "هو أن يؤتَى في أثناء كلام أو كلامين متصلين معنى، بشيء يتم الغرض الأصلي بدونه، ولا يفوت بفواته، فيكون فاصلاً بين الكلام والكلامين، لنكتة وقيل :هو إرادة وصف شيئين :الأول منهما قصداً، والثاني بطريق الانجرار، وله تعلق بالأول بضرب من التأكيد .وعند النحاة :جملة صغرى تتخلل جملة كبرى على جهة التأكيد"." (الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، 1957،ج3، ص56) **(Al-Zarkashi, Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah,1957,Vol3,P56)**.

ب) مناقشة نماذج الانزياح التركيبي السياقي في سورة البقرة بالاعتراض:

فيما يأتي استعراض مجموعة من الشواهد القرآنية التي وردت في سورة البقرة، بوصفها نماذج لظاهرة الانزياح التركيبي السياقي بالاعتراض، مع بيان التوجيه البلاغي لها:

- قوله تعالى: {أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩ يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ} [البقرة:19-20]:، قوله تعالى: (وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ) "الجملة هنا اعتراض لا محل لها. (**الزمخشري، محمود بن عمر**، 1407، ج1، ص118) **(Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar, 1407, Vol1, P118)** لأنها دخلت بين هاتين الجملتين: (يجعلون أصابعهم) و(يكاد البرق)، وهما من قصة واحدة. (**الأندلسي، أبو حيان،1993**، ج1، ص128) **(Al-Andalusi, Abu Hayyan,1993, Vol1, P128)**، وجاء الاعتراض هنا للتنبيه على أن ما صنعوا من سدّ الآذان بالأصابع لا يغني عنهم شيئاً، فإن القَدر لا يدفعه الحذر، والحيل لا ترد بأس الله عز وجل. (**أبو السعود، محمد بن محمد**، د.ت، ج1، ص75) **(Abu Al-Saud, Muhammad bin Muhammad, D.T, Vol1,P75)**.

- قوله تعالى: {وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٣ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ} [البقرة:23-24] (ولن تفعلوا) "جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (**الزمخشري، محمود بن عمر**، 1407، ج**1**، ص131) **(Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar, 1407, Vol1, P131)** اعترضت بين الشرط وجزائه. (السمين الحلبي، أحمد بن محمد، د.ت، ج1، ص154) **(Al-Somain Al-Halabi, Ahmad bin Muhammad, n.d, Vol1, P154)** ، وجيء بها "إثارة لهممهم ليكون عجزهم بعد ذلك أبلغ وأبدع" (**ابن عطية، عبد الحق**، 1422، ج1، ص107) **(Ibn Atiya, Abdul Haq, 1422, Vol1, P107)** ، وفي ذلك دليلان على إثبات النبوة :أحدهما كون المتحدى به معجزاً والثاني :الإخبار بالغيب من أنهم لن يفعلوا، وهذا لا يعلمه إلا الله تعالى وفيها من تأكيد المعنى مالا يخفى، لأنه لما قال :فإن لم تفعلوا، وكان معناه نفي في المستقبل مخرجا ذلك مخرج الممكن، أخبر أن ذلك لا يقع وهو إخبار صدق، فكان في ذلك تأكيد أنهم لا يعارضونه .واقتران الفعل بلن مميز لجملة الاعتراض من جملة الحال، لأن جملة الحال لا تدخل عليها لن.
- قوله تعالى: {قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ} [البقرة:70]، قوله –إن شاء الله –جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب وهي عبارة عن شرط حذف جوابه "لدلالة (إن) وما في حيزها عليه، والتقدير :إن شاء الله هدايتَنَا للبقرة اهتدينا واعترضوا بالشرط تيمناً بمشيئة الله تعالى(**السمين الحلبي، أحمد بن محمد**، د.ت، ج1، ص258) **(Al-Somain Al-Halabi, Ahmad bin Muhammad, n.d, Vol1, P258)** " واستعانة به سبحانه، وتفويضاً للأمور إليه، واعترافاً بقدرته، وفيه تنشيط لموسى ووعد له بالامتثال لينشط إلى دعاء ربه بالبيان ولتندفع عنه سآمة مراجعتهم التي ظهرت بوارقها في قوله "فافعلوا ما تؤمرون "ولإظهار حسن المقصد من كثرة السؤال وأن ليس قصدهم الإعنات تفادياً من غضب موسى عليهم .والتعليق بإن شاء الله للتأدب مع الله في رد الأمر إليه في طلب حصول الخير." . (**ابن عاشور، الطاهر**، 1984، ج1، ص554) **(Ibn Ashur, Al-Tahir, 1984, Vol1, P554)**
- قوله تعالى: {وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ٧٢ فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ} [البقرة:72-73]، قوله-: (والله مخرج ما كنتم تكتمون) "هذه الجملة اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وهما (إدارأتم) و(فقلنا) (**الزمخشري، محمود بن عمر**، 1407، ج1، ص181) **(Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar, 1407, Vol1, P181)** لا محل لها من الإعراب. (**السمين الحلبي، أحمد بن محمد**، د.ت، ج1، ص262) **(Al-Somain Al-Halabi, Ahmad bin Muhammad, n.d, Vol1, P262)**" مشعرة بأن التدارؤ لا يجدي شيئاً، إذ

الله تعالى مظهر ما كُتم من أمر القتيل." (**الأندلسي، أبو حيان،1993**، ج1، ص377) **(Al-Andalusi, Abu Hayyan,1993, Vol1, P377)**

- قوله تعالى: {وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ} [البقرة:111]، قوله: (تلك أمانيهم) جملة من مبتدأ وخبر معترضة بين قولهم "وقالوا "وطلب الدليل على صحة دعواهم "قل هاتوا برهانكم..." (**الأندلسي، أبو حيان،1993**، ج1، ص505) **(Al-Andalusi, Abu Hayyan,1993, Vol1, P505)**، لا محل لها من الإعراب . وهي اعتراض بين الدعوى ودليلها وسيق الاعتراض هنا "لبيان بطلان ما قالوا .وتلك "إشارة إلى قولهم الباطل "لن يدخل الجنة. ..الخ (**أبو السعود، محمد بن محمد**، د.ت، ج1، ص183) **(Abu Al-Saud, Muhammad bin Muhammad, n.d, Vol1,P183)** وجمع الخبر في قوله "أمانيهم "مع أن ما أشير إليه أمنية واحدة ليدل على تردد الأمنية في نفوسهم وتكررها فيها، وأيضاً فقائله متعدد وهو باعتبار كل قائل أمنية وباعتبار الجميع أَمانٍ كثيرة. (**الألوسي، شهاب الدين محمد**، 1415، ج1، ص656) **(Al-Alusi, Shihab Al-Din Mahmoud, 1415, Vol1, P656)**

ومعلوم أن من فوائد الجملة المعترضة مجيئها لتأكيد ما قبلها فما وجه التأكيد فيها هنا في هذه الآية؟ وقد أجاب على ذلك شيخ زاده في حاشيته بقوله" :قلنا :قوله تعالى –وقالوا لن يدخل الجنة. ..الخ حكاية لدعواهم الباطلة، والأماني مالا ثبوت لها، فكانت باطلة، فكانت مؤكدة للجملة المتقدمة.(**شيخ زاده، محيي الدين**، 1995، ج1، ص390) **(Sheikh Zadeh, Muhyiddin, 1995, Vol1, P390)** .

- قوله تعالى: {وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ} [البقرة:116] قوله: "سبحانه "جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب وقعت بين جملتين لإفادة التنزيه والتبرئة له تبارك وتعالى عما قالوا، وسبحان علم للتسبيح بمعنى التنزه أي تنزه بذاته تنزهاً حقيقاً به ففيه مبالغة من حيث إسناد البراءة إلى ذات الله تبارك وتعالى .وإن كان التنزيه اعتقاد نزاهته تعالى عما لا يليق به لا إثباتها له تعالى. (**أبو السعود، محمد بن محمد**، د.ت، ج1، ص187) **(Abu Al-Saud, Muhammad bin Muhammad, D.T, Vol1,P187)**.

الخاتمة:

مما سبق يمكن أن نخلص إلى النتائج الآتية:

- يوجد حضور ملفت وقوي لظاهرة الانزياح التركيبي السياقي في النص القرآني، متمثلا في سورة البقرة بوصفها مادة تطبيقية في هذا البحث، تبين ذلك من خلال استعراض مجموعة من الآيات الكريمة في السورة، واستخراج صور الانزياح التركيبي المختلفة منها.
- يمكن تصنيف الأنماط أو الصور التي وردت عليها ظاهرة الانزياح التركيبي السياقي في سورة البقرة بحسب العلاقات النحوية الأربعة المكونة لها، وهي التقديم والتأخير، والحذف، والالتفات،

والاعتراض، وتبين من خلال البحث أن هذه العلاقات النحوية لها تجليات في النص القرآني المقدس، وفي سورة البقرة بشكل خاص.

- لا يمكن إغفال دور السياق في التوجيه البلاغي لظاهرة الانزياح بمكوناتها النحوية المختلفة، ولا يمكن التعامل مع هذه الظاهرة بمعزل عن المنظومة السياقية الكلية للآيات القرآنية التي تناولت هذه الظاهرة.
- وجّه اللغويون والبلاغيون وعلماء القرآن هذه الظاهرة توجيها بلاغيا يستكشف الأسرار الدلالية وراء المعاني الإضافية التي أضافتها ظاهرة الانزياح التركيبي السياقي للمعنى العام للآية قيد البحث.
- يفتح هذا البحث المجال للباحثين والدارسين لدراسة هذه الظاهرة، بمكوناتها النحوية المختلفة، وتطبيقها على سور أخرى من القرآن الكريم، بما يعزز الدرس اللغوي في القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الألوسي، شهاب الدين محمود (1415ه) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الأندلسي، أبو حيان (1993) **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- البار، عبد القادر (2010) **الانزياح في محوري التركيب والاستبدال**، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.
- التميمي، فهد بن حماد (2023) **الانزياح التركيبي في شعر بشير بن محمد الخارجي**، مجلة كلية دار العلوم، العدد 143، القاهرة.
- الجاحظ، عمرو بن بحر (1423ه) **البيان والتبيين**، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
- الجرجاني، عبد القاهر(1992)، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط3، مطبعة المدني، القاهرة.
- الجرجاني، علي بن محمد (1985) **التعريفات**، مكتبة لبنان، بيروت.
- حسين، عبد القادر (د. ت) **أثر الانحاة في البحث البلاغي**، دار قطري بن الفجاءة، قطر.
- خطابي، محمد (1991) **لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطابة**، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت.
- ابن دريد، محمد بن الحسن (1987) **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت.

- الدوسري، عبد الرحمن (د. ت) **صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم**، ط1، دار الأرقم، الكويت.
- الزبيدي، محمد مرتضى (د. ت) **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بيروت.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (1957) **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
- الزمخشري، محمود بن عمر (1407ه) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت.
- أبو السعود، محمد بن محمد (د. ت) **إرشاد العقل السليم إلى مز ايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- السعدي، عبد الرحمن، (1408ه) **تيسير الكريم الرحمن**، تحقيق: محمد زهري النجار، ط1، مكتبة الخلفاء، الرياض.
- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (د. ت) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- السيوطي، عبد الرحمن (د. ت) **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.
- أبو شادي، مصطفى (1991) **الحذف البلاغي في القرآن**، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.
- شيخ زاده، محيي الدين (1995) **حاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوي**، مكتبة الحقيقة، إسطنبول.
- الطرابلسي، محمد (1981) **خصائص الأسلوب في الشوقيات**، ط1، الجامعة التونسية، تونس.
- ابن عاشور، الطاهر محمد (1984) **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس.
- أبو العدوس، يوسف (2007) **الأسلوبية الرؤية والتطبيق**، ط1، دار المسيرة للطبع والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ابن عطية، عبد الحق (1422ه) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن فارس، أحمد بن زكريا (1979) **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الفكر، بيروت.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (د. ت) **معجم العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

- فوغالي، وهيبة (2012) **الانزياح في شعر سميح القاسم**، رسالة ماجستير، جامعة أكلي مهند أولحاج، كلية الآداب واللغات، الجزائر.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (2005) **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- القرطبي، محمد بن أحمد (1964) **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- القنوجي، صديق حسن (1992) **فتح البيان في مقاصد القرآن**، تحقيق: عبد الله بن محمد الأنصاري، المكتبة العصرية، مصر.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (1999) **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- مباركي، عبدالله بن عبده (1428ه) **الاعتراض في القرآن الكريم، مو اقعه ودلالاته في التفسير**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة، السعودية.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (2003) **لسان العرب**، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.
- أبو موسى، محمد (د. ت) **البلاغة القر آنية في تفسير الزمخشري**، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الميداني، عبد الرحمن (2010) **البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها**، ط3، الدار الشامية، بيروت، ودار القلم، دمشق.
- نور الدين، رمضان (2017) **بلاغة أسلوب الالتفات في القرآن وأسراره**، رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر.
- ويس، أحمد محمد (2005)، **الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية**، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

References:

- The holy Quran.
- Abu al-Adus, Yusuf (2007) Al-Aslubiyah Al-Ru'ya wa Al-Tatbiq, 1st edition, Dar Al-Maseera for Printing, Publishing, and Distribution, Amman, Jordan.
- Abu Al-Saud, Muhammad bin Muhammad (n.d) Irshad Al-'Aql Al-Salim Ila Maza'i Al-Kitab Al-Karim, Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut.
- Abu Musa, Muhammad (n.d) Al-Balagha Al-Qur'aniyah fi Tafsir Al-Zamakhshari, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
- Abu Shadi, Mustafa (1991) Al-Hathf Al-Balaghi fi Al-Quran, Quran Library for Printing, Publishing and Distribution, Cairo.

- Al-Alusi, Shihab Al-Din Mahmoud (1415 H) Rouh Al-Ma'ani Fi Tafsir Al-Qur'an Al-'Adhim Wa Al-Sab' Al-Mathani, Edited by: Ali Abdul Bari Atiya, Vol. 1, House of Scientific Books, Beirut.
- Al-Andalusi, Abu Hayyan (1993) Al-Bahr Al-Muhit Fi Tafsir, Edited by: Adel Ahmad Abd Al-Mawjood and Ali Muhammad Muwaffaq, Vol. 1, House of Scientific Books, Beirut.
- Al-Bar, Abdul Qader (2010) Al-Inziah Fi Mahawiri Al-Tarkib Wa Al-Istibdal, Qassidi Merbah University, Algeria.
- Al-Dosari, Abdul Rahman (n.d) Safwat Al-Athar Wa Al-Mafahim Min Tafsir Al-Qur'an Al-Azim, Vol. 1, Dar Al-Arqam, Kuwait.
- Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmad (n.d) Mu'jam Al-Ain, edited by Mahdi Al-Makhzumi, Ibrahim Al-Samara'i, Dar and Library Al-Hilal, Beirut.
- Al-Fayruzabadi, Muhammad bin Ya'qub (2005) Al-Qamus Al-Muhit, edited by the Heritage Research Office at Al-Resalah Foundation, 8th edition, Al-Resalah Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut.
- Al-Jahiz, Amr bin Bahr (1423 H) Al-Bayan Wa Al-Tabyin, Dar Wa Maktabat Al-Hilal, Beirut.
- Al-Jurjani, Abdul Qahir (1992), Dala'il Al-I'jaz Fi 'Ilm Al-Ma'ani, Edited by: Mahmoud Muhammad Shaker, Vol. 3, Matba'at Al-Madani, Cairo.
- Al-Jurjani, Ali bin Muhammad (1985) Al-Ta'rifat, Maktabat Lebanon, Beirut.
- Al-Juzi, Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali (1422 H) Zad Al-Masir Fi 'Ilm Al-Tafsir, Edited by: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Vol. 1, Dar Al-Kutub Al-Arabi, Beirut.
- Al-Midani, Abdul Rahman (2010) Al-Balagha Al-Arabiya, Ususuha wa 'Ulumoha wa Fannuha, 3rd edition, Dar Al-Shamiyah, Beirut, and Dar Al-Qalam, Damascus.
- Al-Nasafi, Abdullah bin Muhammad (1415 AH) Madarik Al-Tanzil wa Haqaiq Al-Ta'wil "Tafsir Al-Nasafi", edited by Zakaria Amirate, 1st edition, House of Scientific Books, Beirut.
- Al-Qanoji, Sadiq Hasan (1992) Fath Al-Bayan fi Maqasid Al-Quran, edited by Abdullah bin Muhammad Al-Ansari, Al-Asriyah Library, Egypt.
- Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad (1964) Al-Jami' li Ahkam Al-Quran, 2nd edition, Dar Al-Kutub Al-Masriyah, Cairo.
- Al-Saadi, Abdul Rahman (1408 H) Taysir Al-Karim Al-Rahman, Edited by: Muhammad Zuhri Al-Najjar, Vol. 1, Maktabat Al-Khalifa, Riyadh.
- Al-Somain Al-Halabi, Ahmad bin Muhammad (1423 H) Hashiyat Al-Samin 'Ala Tafsir Al-Jalalayn, Edited by: Muhammad Abdul Qadir Ata, Vol. 1, House of Scientific Books, Beirut.

- Al-Suyuti, Abdul Rahman (n.d) Ham’ al-Hawami’ fi Sharh Jami' al-Jawami’, edited by Abdul Hameed Hindawi, Al-Tawfiqiyya Library, Egypt.
- Al-Tamimi, Fahad bin Hamad (2023) Al-Inziah Al-Tarkibi Fi Shi'r Bashir bin Muhammad Al-Khariji, Majallat Kulliyat Dar Al-'Ulum, No. 143, Cairo.
- Al-Tarabulsi, Muhammad (1981) Khasa'is Al-Aslub fi Al-Shawqiyat, Vol. 1, Tunisian University, Tunisia.
- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar (1407 H) Al-Kashaf 'An Haqa'iq Ghawamid Al-Tanzil, Vol. 3, Dar Al-Kotob Al-Arabi, Beirut.
- Al-Zarkashi, Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah (1957) Al-Burhan Fi 'Ulum Al-Qur'an, Edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Vol. 3, Dar Ihya' Al-Kutub Al-Arabiyyah, Cairo.
- Al-Zubaidi, Muhammad Al-Murtada (n.d) Taj Al-'Arous Min Jawahir Al-Qamus, Edited by: Group of Scholars, Dar Al-Hadiyah, Beirut.
- Fughali, Wahiba (2012) Al-Inziyaf fi Shair Samih Al-Qasim, Master's Thesis, Akli Mohand Oulhadj University, Faculty of Arts and Languages, Algeria.
- Hussein, Abdul Qadir (n.d) Athar Al-Inhah Fi Al-Bahth Al-Balaghi, Dar Qatari bin Al-Fuja'ah, Qatar.
- Ibn Ashur, Al-Tahir Muhammad (1984) Al-Tahrir wa Al-Tanwir, Tunisian House of Publishing, Tunisia.
- Ibn Atiya, Abdul Haq (1422 AH) Al-Muhrir Al-Wajiz fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz, edited by Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, 1st edition, House of Scientific Books, Beirut.
- Ibn Duraid, Muhammad bin Al-Hasan (1987) Jumhorat Al-Lughah, Edited by: Ramzi Muneer Baalbaki, Vol. 1, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut.
- Ibn Fares, Ahmad bin Zakaria (1979) Mekayes al-Lughah, edited by Abdul Salam Muhammad Harun, 1st edition, Dar Al-Fikr, Beirut.
- Ibn Kathir, Abu Al-Fida' Isma'il bin 'Umar (1999) Tafsir Al-Quran Al-'Adhim, edited by Sami bin Muhammad Al-Salama, 2nd edition, Dar Taybah for Publishing and Distribution, Cairo.
- Ibn Manzur, Muhammad bin Mukarram (2003) Lisan Al-Arab, 1st edition, Muhammad Ali Baydoun Publications, House of Scientific Books, Beirut.
- Khatibi, Muhammad (1991) Lisaneyat Al-Nass: Madkhal Ila Insijam Al-Khitabah, Vol. 1, Al-Markaz Al-Thaqafi Al-Arabi, Beirut.
- Mubaraky, Abdullah bin Abduh (1428 AH) Al-I'tirad fi Al-Quran Al-Karim, Movakihatuhu wa Dalalatuhu fi Al-Tafsir, Master's Thesis, Umm Al-Qura University, Mecca, Saudi Arabia.

- Nur Al-Din, Ramadan (2017) Balagha Aslub Al-Iltafat fi Al-Quran wa Asraruhu, Master's Thesis, Abdelhamid Ibn Badis University, Mostaganem, Algeria.
- Sheikh Zadeh, Muhyiddin (1995) Hashiyat Sheikh Zadeh on the Interpretation of Al-Baydawi, Al-Haqiqa Library, Istanbul.

Wais, Ahmed Muhammad (2005) Al-Inziyaf min Manzur Al-Dirasat Al-Aslubiyah, 1st edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut